mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم) الدرس الرابع(

أحمد الصقعوب

الزهد في الدنيا وهو زهد معتدل. الا تكون الدنيا في قلب الانسان ولكن في يده. فان وسع الله عليه ووسع على نفسه وسع بلا تبذير ولا اسراف. وان ضيق الله عليه لم تكن هي - 00:00:03

التي تقطع قلبك ويبذل لها وقته وما هو شيء. الحرص لما يوصى العالم بالزهد؟ لان الدنيا لا تنال الا بالتعب. لا بد من بذل وقت ومال وجهد وفكر والعالم وطالب - 00:00:23

علمي الذي يريد ان يكون عالما يحتاج الى الوقت. فاذا بذله في تحصيل الدنيا لاجل ان يأخذ من متعها لم يبقى عند له وقت لطلب العلم وتحصيله وبذله والجلوس مع طلابه فلذا ينبغي للعالم - 00:00:43

ان يزهد في الدنيا. لما ينبغي للعالم ان يزهد في الدنيا ايضا لان لا يتمندل به الاغنياء والكبار فيراعيهم على حساب الشرع لاجل دنياهم. وانما يبلغ دين الله حسب ما امره الله وحسب ما جاء في - 00:01:03

الكتاب والسنة فان رضوا فالحمد لله. وان سخطوا فالحمد لله حسبه ان الله رضي عنه. ولذا كان اولياء الله من العلماء الصالحين المشهود لهم بالامامة في الدين ما كانوا طلاب دنيا وانما كانوا طلاب اخرة. ايضا - 00:01:23

يزهد العالم في الدنيا بالا يتوسع فيها توسعا يضر بعلمه. ويضر باخرته وسع في المشتبهات وغيرها. فهو احق الناس بالزهد في الدنيا. لكن الزهد ليس ان يترك الانسان الدنيا وانما تكون الدنيا في في يده لا في قلبه فيستعين بها على طاعة الله ويستعين بها على ترك معصية - 00:01:44

الله عز وجل نعم احسن الله اليكم. الرابع ان ينزه علمه عن جعله سلما يتوصل به الى الاغراض من جاه او مال او سمعة. او شهرة او خدمة او تقدم على اقرانه. قال الامام الشافعي رضي الله عنه - 00:02:14

وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الي حرف منه. وكذلك ينزهه عن الطمع في رفق من طلبته بمال او خدمة او غيرهما بسبب اشتغالهم عليه وترددهم اليه. كان منصور لا يستعين باحد يختلف اليه في حاجة - 00:02:34

وقال سفيان ابن عيينة كنت قد اوتيت فهم القرآن فلما قبلت الصرة من ابي جعفر سلبته. اسأل الله المسامحة نعم هذه ايضا وصية اخرى وادب اخر ينبغي للعالم وللمعلم ان يكون عنده ان ينزه - 00:02:54

علمه عن جعله سلما يتوصل به الى الاغراض الدنيوية. من رئاسة او مال او شرف او جاهز او ثناء او غيره. وانما يبلغ هذا العلم طلبا لما عند الله عز وجل. طلبا لعز الدين لا لعز النفوس - 00:03:14

طلبا لكرامة الاخرة لا لكرامة الدنيا. ولزاما ستأتيه كرامة الدنيا. سيأتيه عز الدنيا. لا شك في ذلك فمن صدق مع الله جعل الله في قلوب اهل الاسلام والايمان محبته. لكن لا ينبغي للعالم ان يجعل علمه - 00:03:34

ينال فيه الاغراض الدنيوية. فان كان كذلك فهذا خطير عليه. لكن يعلم الناس كما قال الله عز وجل انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. يريد ما عند الله. يريد الاجر يريد الثواب. يريد نشر العلم. يريد ان يبقى له اثر - 00:03:54

صالح بعد رحيله يريد ان يكون له اجر من اهتدى بعلمه. واستن بما علم ونشر ما علم فان كان كذلك يبشر بالخير الديني والدنيوي والاخروي. نعم. احسن الله اليكم. الخامس ان يتنزه عن - 00:04:14

الخامس ان يتنزه عن دنيء المكاسب ورزيلها طبعا وعن مكروهها عادة وشرعا. كالحجامة والدباغة والصرف والصياغة. وكذلك يتجنب هذا هدف من الاداب التي يحسن بالعالم ومن جلس لنشر العلم ان يتأدب به. هذا الادب ليس واجبا والاداب - 00:04:34

كما تقدم ليس كله على سبيل الوجوب لكنها اداب كلما اخذ الانسان بها ارتفع شأنه. وعظم اثره وقدره وهي حلية يتحلى بها الانسان. من الاداب ما هو مستحب ومنها ما هو واجب. ومن الاداب ما تركه مكروه ومنها ما - 00:05:04

تركض محرم ومنها ما تركه مباح. لكنها من افعال ذوي المروءات. ممن اصطفاهم الله عز وجل فعرفوا قدر العلم فكانوا شامة. شامة في جبين الامة يقتدي الناس بهم بافعالهم باقوالهم. ومن ذلك ان من - 00:05:24

حمل العلم وجلس بنشر الكتاب والسنة. ينبغي له ان يتنزه عن المكاسب الدنيئة دنائتها لاحد وجهين اما لكثرة المشتبهات فيها. كالصرافة وغيرها من تدين الناس واخذ واخذه على الدين مقابل فهذا غالبا ما يتسامح الناس في بعض الاشياء حتى يدخلوا في بعض المعادلات المشتبهة - 00:05:44

وكذلك ايضا بعض البيوعات التي يدخلها شيء من الاشتباه ينبغي عليه ان يبتعد عن ذلك. وكذلك ايضا يبتعد عن المهن التي يستقرضها الناس وان كان في اصلها انها مباحة كالحجابة فلا يكون حجاما. وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كسب الحجام خبيث. وكذلك ايضا - 00:06:14

وتدريب الحيوانات. لا ينبغي له ان يكون كذلك فهو يربي الناس. يقوم مقام الانبياء كما قال عليه الصلاة والسلام والعلماء ورثة الانبياء والانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما فينبغي عليه ان يأخذ بادابهم يسوس الناس يعلمهم - 00:06:44

يرشدهم يبلغهم ايضا الدباب والصياغة وكذلك ايضا بعض الاشياء التي لا ينبغي للانسان ان يفعلها لكثرة مخالطته اه النساء وغيرهم في البيوعات مثل في اسواق النساء ينبغي عليه ان يبتعد يتركه لغيره. والمهن التي يكتسب بها الرزق. اذا كان من طلاب العلم - 00:07:04

واهل العلم كثيرة ولله الحمد والمنة اشياء لا شبهة فيها ويتعامل مع بيوعات لا شبهة فيها وايضا لا عليه عند الناس لانه يحمل في صدره الكتاب والسنة. فينبغي عليه ان يجل ما في صدره. وايضا يجل - 00:07:34

التي اهل لاجلها قد هيؤوك لامر لو فطنت لهم فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمد. احسن الله اليكم وكذلك يتجنب مواضع التهم وان بعدت. ولا يفعل شيئا يتضمن نقص مواضع التهم. وان بعد وان - 00:07:54

يبتعد عما يظن الناس به لاجله ظنا سيئا ولذلك ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما زارته احدى نسائه وهو معتكف خرج معها صفية رضي الله عنها خرج يطلبها الى بيتها - 00:08:14

يعني يمشي معها حتى تصل الى بيتها فمر به رجلان من الانصار فلما رأياه اسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما انها صفية. قال يا رسول الله يعني حاشا ان نظن بك ظنا سيئا. فقال عليه - 00:08:34

والصلاة والسلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. فينبغي عليه ان يبتعد عن مواضع التهم. وعن مواضع لان معه امر ينبغي عليه ان يجله. نعم. احسن الله اليكم. ولا يفعل شيئا يتضمن نقص مروءة - 00:08:54

او ما يستنكر ظاهرا وان كان جائزا باطنا فانه يعرض نفسه للتهمة وعرضه للوقيعة ويوقع الناس في جنون المكروهة وتأثيم الوقيعة. فان اتفق وقوع شيء من ذلك منه لحاجة او نحوها. اخبر من شاهده بحكمه - 00:09:14

وبعذره ومقصوده كي لا يأثم بسببه. او ينفر عنه فلا ينتفع بعلمه. وليستفيد ذلك الجاهل به. ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم للرجلين لما رأياه يتحدث مع صفية فوليا على رسلكما انها صفية - 00:09:34

ثم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. فخفت ان يقذف في قلوبكما شيئا. وروي فتهلك. السادس ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام. كاقامة الصلوات في مساجد الجماعات. وافشاء السلام - 00:09:54

والاعوام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. والصبر على الاذى بسبب ذلك. صادعا بالحق عند السلاطين نفسه لله لا يخاف فيه لومة لائم ذاكرا قوله تعالى واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور - 00:10:14

وكان سيدنا رسول الله وما كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وغيره من الانبياء عليه من الصبر وما كانوا يتحملونه في الله تعالى حتى كانت لهم العقبى. وكذلك القيام باظهار السنن واخمار البدع - 00:10:34

والقيام لله في امور الدين. وما فيه مصالح المسلمين على الطريق المشروع والمسلك المطبوع. ولا يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز منها بل يأخذ نفسه باحسنها واكملها. فان العلماء هم القدوة واليهم المرجع في الاحكام. وهم - 00:10:54

حجة الله تعالى على العوام. وقد يراقبهم للاخذ عنهم من لا ينظرون. ويقتدي بهديهم من لا يعلمون. واذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره ابعد من الانتفاع به. كما قال الشافعي ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع. ولهذا - 00:11:14

هذا عظمت زلة العالم لما يترتب عليها من المفاسد. لاقتداء الناس به. وهذه من اهم الوصايا. ينبغي لمن اعطاه الله علما ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام فيكون قائما بالشعائر - 00:11:34

هذه الظاهرة لا يخل بها. لان الناس يرمقونها. والناس يقتدون به. ويظنون ان ما يفعله جائزا او ما تركه ليس بمشروع. لانهم يظنون انه ممن يطبق الشرع. فهو قدوة للناس. ولذلك ينبغي لمن اعطاه الله علما ان يكون اسرع الناس محافظة على الشرائع. وابعد الناس عن المحرم - 00:11:54

فيقيم الصلوات في المساجد. ولا يترك الواجبات فيها. واذا مر من عند الناس افشوا السلام سلم على الصغير والكبير والخاص والعام يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حسب حسب طاقته اذا اوذي في ذات الله صبر ولم يجزع ولم يترك ما اعطاه الله عز وجل لاجل اذية قدوته في ذلك الامر - 00:12:24

واتباع الانبياء فما فيهم احد الا اودي كما قال ورقة ابن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم انه لم يأتي احد بمثل ما جئت به الا عود. وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا. فيصبر على ما يبقى من الاذى. او من الجفا - 00:12:54

او من معاداة العدا او من التوبيخ او غير ذلك من من الامور. لان هذا طريق لابد ان يناله فيه ما ينام. كذلك ايضا لا يكون هيابا في قول الحق. قدر طاقته - 00:13:14

يقول الحق ولو كان على نفسه كما قال تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين ايضا يكون حريصا على اظهار السنن ونشرها وعلى اخماد البدع واطفائها وردها - 00:13:34

لا يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز منها فقط وانما يأخذ اعلى المراتب فيأتي ويترك المحرم والمكروه لانه قدوة. ولان الناس كما آآ يعني هو معروف الناس يقتدون بالعلماء فيقولون الشيخ فلان قال كذا. او اولاده يفعلون كذا. او هو رأيناه يفعل كذا. او يلبس - 00:13:54

او يترك كذا ظانين ان ما يفعله موافق للشرع ولذلك كم من عالم رمق الناس واقتدوا بفعلهم وهو لا يدري صلاته ذكره طريقته وربما كان متزوجا في بعض الاشياء فيجب عليه ان يعرف - 00:14:24

انه يرمق بالابصار. وعمله وتركه ليس لاجل انه يرمى. هو يريد وجه الله عز وجل في هذا الباب. لكن لانه قدوة. فاذا قدوة فينبغي عليه ان يكون على قدر هذه المنزلة كما قال الله عز وجل اولئك الذين هدوا الله - 00:14:44

بدعة مهتدأ لما امرنا الله عز وجل بالاقتداء بالانبياء؟ لان افعالهم توافق اقوالهم هكذا ورقة الانبياء حري ان تكون افعالهم توافق اقوالهم ولا يخالفون الى ما نهوا الناس عنه فينهون عن شيء ويكونون اول الفاعلين له - 00:15:04

يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم تصف الدواء للاستقام ودبنا كيما تصح به وانت ابدأ بنفسك فانهى عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يقبل ما تقول ويقتدى بالقول منك وينفع التعليم - 00:15:24

من تعلم علم الشرعي لاجل ان يرفع العلم عن نفسه. وليس لاجل ان ينشره عند الناس فهذا اصل حسن. فالمقاصد الحسنة التي يطلب الانسان بها العلم عديدة ليست منصبا واحدا. وانما مقاصد عديدة اذا فعل واحدا منها كانت نيته حسنة - 00:15:44

وكلما تجمعت كلما اجرى الانسان عليها اكثر فيؤجر الانسان على نيته ولو لم يعمل. نية المؤمن ابلغ من عمله. فاذا قصد من الشرع ما يطبق به الواجبات محرما هذا المقصد الحسن يؤجر عليه - 00:16:14

اذا تعلم لاجل ان يعلم من حوله هذا مقصد حسن. واذا تعلم لاجل ان يرد العواد عن الشريعة الشبهات واذا تعلم لاجل ان يحصل مراتب الدنيا الدينية لا ينفتح له النفع الا من - 00:16:34

هذا مقصد حسن اولا الحديث في هذا اللفظ آآ يعني في اهل العلم فيه كلام لكن هناك ما هو اصلح منه هو قول الله عز وجل ان الذي من بعد ما بيناه للناس في الكتاب. واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمون - 00:16:54

فكتم العلم انواع. نوع يأثم كاتمه عليه. وهو اذا لم يعلم الا من طريقه. كتمه لم يبلغ الناس وهذا لا يدخل فيه الصورة التي ذكرتها. لان العلم ما وصله الا بعد ان بلغ له ولغيره - 00:17:34

النوع الثاني ان يكون العلم مبتول. اذا لم يبلغه باب اللقاء بلغه غيره واذا لم يجد الناس جوابا عند هذا العالم وجدوها عند غيره لكن فترة فضيلة الفتوى آآ كما هو معروف - 00:17:54

عند العلماء من فرض الكفايات ليست من فروض الاعياد فلا يلزم كل عالم ان ولا كل متعلم ان يبلغ لكن هذا من الاخ الذي اخذه الله عز وجل على اهل العلم ان يبلغ العلم. فاذا لم يكن احد يقوم بالتبليغ الا - 00:18:14

هذا الرجل بكونه لا يوجد في البلد الا هو. او في القرية الا هو. او عند تلك الطائفة الا هو. او لا يعرف النازلة الفلانية الا هو. فيأثم على - 00:18:34